نداء ١٩٨٨

نحو عقد اتفاقيات عمل جماعية

بقلم حسين فرح الطويل

من خلال رؤيتنا الصائبة للمصلحة الوطنية المشتركة حرصنا ونحرص باستمرار على المحافظة على صناعتنا الوطنية ونموها وتطورها، وحفاظا على مصالح العمال انجهنا الى خلق مناخ مناسب مع اصحاب العمل، فتوجهنا لهم داعين لعقد اتفاقيات عمل جماعية. لذا نكرر من جديد : اننا لا نفهم المصلحة الوطنية بالقبول باستشهاد الطبقة العاملة على مذبح تشجيع الراسمال المحلي بتوفير حوافز الربح من اجل تطوير الصناعة المحلية، من هنا فاننا نتوجه الى اخوتنا اصحاب الاعمال بنداء حار لتوقيع اتفاقيات عمل جماعية تصون كرامة العامل وترفع ما لحقه من غبن. وليصبح العمال معنيين وقادرين على زيادة وتحسين الانتاج وصيانة صناعتنا الوطنية في وجه المنافسة الضارية للصناعة الاسرائيلية والاجنبية.

اننا نقتطف هذه الفقرة من التقرير المقدم لمجلس اتحاد نقابات العمال في الضفة الغربية في المؤتمر الاخير للاتحاد الذي عقد في مدينة القدس العربية في اوائل شهر نيسان من هذا العام، للدلالة على عمق واصالة طبقتنا العاملة والتزامها بالقضية الوطنية الى جانب التزامها بالقضية الطبقية بل ان الطبقة العاملة الفلسطينية في الارض المحتلة "تدرك بوضوح ان الصراع الاساسي والاول هو الصراع من اجل تحرير الوطن، وان ذلك يتطلب وحدة وطنية تشمل كافة الطبقات والفئات الاجتماعية".

ولكن مع كل هذا الفهم والادراك ووضوح الموقف اضطرتنا القوى التي رأت المصلحة الوطنية من جانب واحد الا وهو تحقيق الربح لصاحب العمل على حساب عرق العامل وقوت ابنائه الى الدخول في مواجهات لتصحيح هذا الوضع.

اننا اذ نؤكد على صحة موقفنا والتزامنا به، لنتوجه الى جماهير طبقتنا العاملة وحركتها النقابية وطليعتها الوطنية التقدمية، بنداء حار : ان بادروا الى تنفيذ مقررات الاتحاد العام "بتنظيم النضال المطلبي دفاعا عن مستوى معيشة العمال لتتناسب والاوضاع الاقتصادية المتدهورة في اطار الحرص على صمود واستمرارية الصناعة الوطنية".

وان هذا التنظيم يكون بتنسيب العدد الاكبر من عمال المصانع والمعامل والمشاغل والمؤسسات الاقتصادية الاخرى الى نقاباتهم، وتشكيل لجان التنظيم النقابي على مستوى مواقع العمل، المهن والسكن، وفتح المكاتب والفروع للنقابات القائمة وتاسيس النقابات الجديدة. وتوضيح اهم المطالب المعيشية، القانونية، الصحية والاجتماعية. والاتفاق على انسب السبل والاساليب لتحقيق هذه المطالب، بحيث يكون المطلب الاول والرئيسي هو عقد اتفاقيات عمل جماعية مع اصحاب المؤسسات الاقتصادية وادارتها

هذا ولنا في تجاربنا العمالية ـ النقابية الناجحة المستندة الى وعي ووحدة وتنظيم عمالنا في اطار نقاباتهم وبقيادة الاتحاد العام لنقابات العمال في الضفة الغربية، وبدعم من القوى والهيئات والمؤسسات الشعبية الفلسطينية في الارض المحتلة، ما يحفزنا الى العمل بتفاؤل وثقة لما فيه المصلحة المشتركة لجماهير شعبنا الفلسطيني [illegible] تشكل طبقتنا العاملة اغلبيته [illegible] على ارض الوطن.

المستشفيات الحكومية في الضفة الغربية
تتحول الى عيادات طبية

نقدم فيما يلي نموذجين لحالات الاهتمام بصحة المواطنين وعلاجهم :

احداها حكومة ومن المفترض فيها ان تكون الافضل والاحرى حاصه، وندع للقارئ ان يستنتج انها الافضل ـ مع ان هذا لا يحتاج الى عناء.

علما بان المقارنة تتم بين افضل مستشفى حكومي وافضل مستشفى خاص، تشرف عليه وتديره جمعية هي جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية، ويمول عن طريق التبرعات من الخارج والداخل.

اذا كنا نعود مرة اخرى للحديث عن " صحة المواطنين " ، وعن المستشفيات والخدمات الصحية والنقص الشنيع فيها، فعذرنا في ذلك ان الصحة والسلامة هي اغلى ما يملك الانسان، وامثالنا التراثية " في المال ولا في العيال " او المثل القائل " اذا سلم العود ، اللحم يعود " .

ولكن لجهاز الخدمات الصحية في الضفة الغربية رأي آخر في " صحتنا " ، فلسان حاله يقول " في العيال ولا في المال " ، وهذا ما يفسر تضاؤل وانكماش ميزانية الخدمات الصحية التي سخت حتى لم تعد تكفي لمستشفى واحد ، فما بالك بمايسمى مستشفيات وعيادات طبية ومراكز صحية في مختلف المدن والقرى ؟

مستشفى رام الله الحكومي ، هو افضل المستشفيات الحكومية في الضفة الغربية ، ولكن لا يفهم من هذا انه في وضع جيد ، بل ان هذا يعني تردي الحال في المستشفيات الاخرى وفي مستشفى رام الله نفسه الى الحد الذي يجعل الانسان يتمنى الموت على ان يدخل الى تلك المستشفيات ، وارجو ان لايفهم من ذلك ان هذا بسبب الاطباء والممرضين العاملين في المستشفيات ولكن بسبب التأخر الحضاري والتقني الذي تعاني منه بسبب عدم وجود ميزانية كافية وسياسية " صحية تعتبر الانسان اغلى عنصر في الحياة

مستشفى رام الله "المصلح في قرايبه " يعمل به ٢٢ طبيبا فقط يتوزعون على تخصصات ، الجراحة العامة ، انف واذن وحنجرة ، باطني نساء وولادة ، اطفال ، وطبيب لمدة يوم واحد اخصائي عظام ، ولا يوجد اي طبيب في المستشفى تخصص امراض جلدية او عيون او اسنان كما لا يزيد عدد الاسرة فيه عن ١٢٢ سريرا بما في ذلك اسرة قسم الاطفال ولكل هذا العدد ٦٠ ممرض وممرضة يعملون على فترتين ،اي انه لا يكون في الدوام اكثر من ٣٠ ممرض وممرضة اي بنسبة ٠٫٢٥ ممرض او ممرضة لكل سرير، في حين ان النسبة العالمية لا تقل عن ٢٫٠٦ ممرض او ممرضة لكل سرير.

لا يوجد في المستشفى سوى سيارة اسعاف واحدة (اصلانس) ولا تصلح للسير طيلة ايام الشهر مما يدكرنا بـ"ابيلانس" غوار في مسرحية كاسك يا وطن " الذي ان حضر سائقه فقد بنزينه ، وان حضر بنزينه كان معطلا.

اما النقص في الاجهزة ، فهو شامل ، حيث لا توجد اجهزة حديثة كالموجودة مثلا في المستشفيات الاسرائيلية او الاردنيه ، للكشف والمعالجة لامراض القلب ، والاعصاب والانف والاذن والحنجرة ، واذا انتقلت الى المختبر ، فربما نظن نفسك في مدرسة لا في مستشفى.

الادوية ، لا يوجد اكثر من ٢٥ بالمئة من حاجات المرضى ، واما ال ٧٥ بالمئة الاخرى فيشتريها المريض على نفقته من الخارج ، حتى ولو كان يحمل بطاقة التامين الصحي

الفراشون (الخدم) في المستشفى لا يتقاضون رواتب تزيد عن ٧٠٠٠ ليرة اسرائيلية للشهر الواحد وللقارئ ان يستنتج بعد ذلك اي وضع اقتصادي يعيشون فيه خاصة اصحاب العائلات الكبيرة منهم ورواتب الاطباء والادارس والعاملين الاخرين تتضاءل قيمتها وقوتها الشرائية دون ان تغطي الزيادة الهزيلة (كل عدة .مزش) الفرق في هبوط الليرة وارتفاع الاسعار.

هذا هو افضل مستشفى حكومي في الضفة الغربية فما بالك بمن هي اسوا وصما ؟

مستشفيات الخليل واريحا وطولكرم مثلا بالاضافة الى كل المشاكل السابقه والتي تنطبق عليها تعاني من انسداد المجاري العامة وعدم نظافة المرافق الصحية فيها، مما حدا بالمرضى الى طلب تحويلهم الى مستشفى رام الله حيث يجدون الوضع ليس بافضل كثيرا عما هي عليه مستشفياتهم.

وبسبب التقليص في الوظائف الحكومة وتجميد ميزانية الخدمات الصحية وتضاؤلها ، فان المستشفيات تعاني من نقص شديد في الكوادر الفنيه (أشعة ، مختبرات) والتخصصات ، كما قلصت فترة الدوام المسائي في المراكز الصحية التي يعتقد انها تسير في طريق الاغلاق التام ويتهدد الخطر اكثر ما يتهدد العيادات الحكومية في القرى والتي لا تستطيع في كثير من الاحيان تقديم حتى الاسعافات الاولية ، وربما مع زيادة الوضع سوءا ـ تتحول المستشفيات الى مراكز صحية (عيادات) بعد ان تغلق العيادات والمراكز القائمة حاليا

وبعد ... الا يحق لنا ان نكتب الان وفي المستقبل عن هذا الاهمال (المتعمد مع سبق الاصرار) لصحتنا وحياتنا ؟

مستشفى المقاصد بالقدس تخفف الالم والمعاناة

ليس غريبا ان نجد مستشفى المقاصد الخيرية الاسلامية بالقدس يغص بالمرضى والزوار ، فهذا المستشفى ، يقدم خدماته لجميع سكان الضفة الغربية والقدس ، واحيانا قطاع غزة ، الذين يلجاون اليه هربا من " جحيم " مستشفيات الحكومة في المناطق المحتلة.

وفي مقابل النقص الفاضح في التخصصات الطبية في المستشفيات الحكومية ، فان مستشفى المقاصد يحوي جميع التخصصات اللازمة والضرورية ، وافاد د. رستم النمري القائم باعمال مدير المستشفى انه يجري علاج جميع الحالات التي ترد للمستشفى ولا تحول لمستشفى هداسا سوى حالات نادرة جدا كجراحة الفك المعقدة ، والحالات التي تستدعي اجهزة تلوين الدماغ ، والمستشفى يخطط لتوفير مثل هذه الامكانيات والاستغناء كليا عن التحويل للمستشفيات الاسرائيلية.

يعمل في المستشفى حاليا ما يزيد على ٣٠ طبيبا واكثر من ١٠٠ ممرضة وممرض ، وتوجد في المستشفى

طاقم نقابة المقاصد الطبي يعالج مئات المرضى من المواطنين في الدهيشة والجزار

كان اول عمل طبي قامت به لجنة الاغاثة الطبية التابعة لنقابة المقاصد ، هو زيارة مخيم الدهيشة في ١٣ حزيران ، حيث تم معاينة ١٢٨ طفلا ، وتقدم العلاج اللازم لهم والادوية المجانية ، وقد عملت اللجنة في المخيم من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة السادسة مساء، وكان الطاقم الطبي يتكون من طبيبين وثلاث ممرضات.

ومن الجدير بالذكر ان مركز شباب الدهيشة الاجتماعي ، تعاون بشكل مباشر مع اللجنة ، حيث تولى الاشراف على تنظيم عملية المعاينة بسبب كثرة عدد المحتاجين للعلاج

وفي ٥ تموز قامت اللجنة بزيارة ثانية الى مخيم الدهيشة ، حيث تم فحص ١٣٨ مريضا وتقديم العلاج اللازم لهم ، وتم عمل تخطيط للقلب لاثنى عشر مريضا ، ولوحظ ان احد المرضى وهو عبد الحميد عيسى مصاب بالضغط العالي فتم نقله الى مستشفى المقاصد ، حيث عولج مجانا وعلى حساب جمعية المقاصد الخاص . وتكون الطاقم الطبي من ٤ اطباء ، ٤ ممرضات وباحثة اجتماعية ، وعمل الطاقم الطبي من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء.

وقد ارسل مركز شباب الدهيشة الاجتماعي رسالة الى اللجنة اعرب فيها عن شكره وتقديره لهذه الخطوة ومما جاء فيها " .. لقد عكس الواقع الذي عاشته نقاشكم ومركز الشباب الاجتماعي عمق التلاحم العملي الرائد وصورة العمل الاجتماعي التطوعي الرائعة بينهما وبين ابناء هذا الشعب الذي اختمرت قناعاته بمقولات العلاقات الجدلية والمترابطة بين فئات هذا الشعب.."

وقامت اللجنة ايضا بزيارة لمخيم الجلزون بتاريخ ١١ تموز، حيث قدمت العلاج الكامل الى ٢٠٠ طفل ، كما قدمت الى هؤلاء الاطفال الادوية اللازمة مجانا، ومن الجدير بالذكر ان اللجنة عملت داخل مسجد المخيم بسبب منع الوكالة للجنة بالعمل داخل المركز الصحي التابع للوكالة بحجة ان اطفال المخيم لا يحتاجون الى العلاج.

وبشير اهالي المخيم في هذا المجال الى حقيقة خلو عيادة مركز

الطاقم الطبي لنقابة المقاصد مع الهيئة الادارية لمركز

الوكالة من الادوية.

وفي ٢ آب قامت لجنة الاغاثة الطبية بزيارة ثانية الى مخيم الجلزون ، حيث تم فحص ٢٠٠ رجل وامرأة ، ووجد ان الاغلبية من هؤلاء المرضى بحاجة الى فحص وعلاج ، مما ادى الى تحويل عدد كبير منهم الى المستشفيات التلقي العلاج اللازم ، كما عمل الطاقم الطبي الذي تكون من ٥ اطباء و ٤ ممرضات من الساعة التاسعة صباحا حتى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في بيت احد